

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[224] وعليه فإنّ مثل هؤلاء الأشخاص وعلى فرض حصولهم على بعض الموفقية المحدودة

والتأفة في الحياة فإنّهم يعجزون عن التصديّ للأعمال المهمة على المستوى الاجتماعي والتغيير الإصلاحي الذي يحتاجه الناس. وهذه المسألة من الأهمية إلى درجة أنّ الإسلام نهى عن المشورة مع الجبناء والذين يعيشون حالة الخوف والرعب الوهمي في دائرة مديرية المجتمع والأعمال المهمة في عملية التغيير والإصلاح الاجتماعي، لأن هؤلاء من شأنهم أن يقرأوا آية اليأس فقط وبذلك يُحبطوا عزم المدراء الموفّقين ويثبطوا من إرادتهم القوية. وكما رأينا أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) يوصي مالك الأشتر في عهده المعروف ان لا يستشير أحداً من الجبناء لئلاّ يُصاب بالضعف والإحباط ويقول : "لَا تَدْخُلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ ... جَدَانَا يُضَعِّفُكَ عَنْ الْإِيمَانِ" (1). ويقول في مكان آخر أيضاً : "وَلَا يُعْظِمُ عَلَايَكَ مَا لِيَسَّ بِعَظْمِمْ". -- 3 - دوافع الجُبْن 1 - ضعف الإيمان وسوء الظنّ با، لأن الشخص الذي يعيش الإيمان با والثقة به وينطلق في حياته من موقع التوكل والأمل برحمة الله ولطفه والتصديق بوعدده، مثل هذا الشخص سوف لا يذوق طعم الذلّة والمهانة والضعف ولا يتردد أو يخاف أمام الحوادث الصعبة ولا يهتز لتحديات الواقع الثقيلة، وهذا هو ما ورد في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر حيث يقول : "إِنَّ الدُّخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِإِيَّاهِ". 2 - الشعور بالحقارة وضعف الشخصية لدى الفرد، ولهذا نجد انه كلما كانت شخصية الإنسان نافذة وقوية وشعر الإنسان معها بالكرامة واحترام الذات فإنّ ذلك ممّا يزيد في شجاعته وشهامته، ولذلك يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) : "شِدَّةُ الْجُبْنِ مِنْ عَجْزِ الذِّفْسِ وَضَعْفِ الْيَقِينِ" (2). 1. نهج البلاغة، الرسالة 53. 2. شرح غرر الحكم، ج 4، ص 185.